

تفسير سورة الغاشية من الآية ١ الى الآية ٧ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتهينا بفضل الله تعالى من سورة الاعلى - 00:00:01

وتأتي سورة الغاشية بعد سورة الاعلى وهاتان السورتان اختان في كتاب الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بينهما في المجمع العظيمة كان النبي صلى الله عليه وسلم كما مر معنا يقرأ سورة الاعلى والغاشية في صلاة الجمعة وصلاة العيدين عيد الفطر - 00:00:15

وعيد الاضحى وتأمل في التشابه الكبير بين السورتين التناسب البديع سورة الاعلى الله تعالى رغبتنا في الجنة والاخرة قال بل تؤثرن الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى جاء تفصيل نعيم اهل الجنة - 00:00:39 في سورة الغاشية وكذلك قال في سورة الاعلى الذي يصل النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى. فجاء تفصيل عذاب اهل النار في سورة الغاشية في سورة الاعلى الله تعالى يقول - 00:01:04

في مخلوقاته الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجاء الحث على التفكير في شيء من مخلوقات الله تعالى في سورة الغاشية. فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء - 00:01:21

كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الايات وقال الله تعالى في سورة الاعلى فذكر ان نفعت الذكرى ويقول في سورة الغاشية فذكر انما انت مذكر فتلاحظ هذا التناسب اللطيف بين السورتين - 00:01:36

جاء عن محمد بن واسع رحمه الله كما ذكر هذا ابن ابي الدنيا في كتابه الرقة والبكاء انه يعني محمد بن واسع رحمه الله كان يقوم الليل بسورة الغاشية يجعل سورة الغاشية ورده من قيام الليل - 00:01:55

يكررها ويبكي هي سورة عظيمة تنذر الناس باحوال الغاشية تذكرهم بالجزاء بالعذاب او النعيم يقول الله تعالى فيها بسم الله الرحمن الرحيم. هل اتاك حديث الغاشية هذا استفهام للتشويق وتفخيم امر الغاشية - 00:02:16

وجاء في حديث مرسل يعني فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على امرأة وهي تقرأ هل اتاك حديث الغاشية فجعل يسمع لها ويقول نعم قد جاءني نعم قد جاءني - 00:02:44

هل اتاك حديث الغاشية والغاشية يوم القيامة سماها الله تعالى الغاشية لان يوم القيامة يغطي الخلائق بشدائده واهواله كلمة يغشى تدل على التغطية التامة كما قال الله تعالى والليل اذا يغشى يعني يغطي الخلق بظلامه - 00:02:58

وكذلك الغاشية اذا جاءت غطت المخلوقات بشدائدها واهوالها. لا احد يفلت ويخرج عن احوالها. هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة وجوه اهل النار وجوه الكفار وجوه يومئذ خاشعة. وتأمل كيف يصف الوجوه - 00:03:26

كما يقولون اليوم هناك علم مستقل علم لغة الوجوه لان ما يظهر على الوجه انما يكون بسبب ما في القلب فهؤلاء المجرمون امتلأت قلوبهم من الخوف والفرع. وعلموا ان مصيرهم الى النار والعياذ بالله - 00:03:51

ظهر خشوع المذلة على وجوههم وجوه يومئذ خاشعة. والخشوع هنا خشوع مذلة وخزي وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية عاملة ناصبة يعني في نار جهنم يوم القيامة لانه قال وجوه يومئذ يعني يوم القيامة اذا جاءت الغاشية خاشعة عاملة

ناصبة فهذه الصفات - 00:04:15

لهؤلاء في النار في يوم القيامة وهل في النار عمل الله يقول عاملة ناصبة تعمل وتنصب وتتعب هذا يفسره قول الله جل وعلا سأرهقه صعودا. جاء في تفسير الآية ان اهل النار - 00:04:47

هذا من انواع العذاب في النار انهم يكلفون بصعود مرتفعات في النار محرقة شديدة الحرارة وهذا كما يقال اليوم في الدنيا فلان يحكم عليه بالسجن مع الاعمال الشاقة فتأمل في النار - 00:05:12

هناك اعمال شاقة ايضا يقوم بها الكفار والعياذ بالله في نار جهنم. زيادة في العذاب عاملة ناصبة لماذا يقول اه بعض السلف يا قتادة رحمه الله تعالى يقول تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فاعملها وانصبها في نار جهنم - 00:05:31

وهذا من باب الجزاء من جنس العمل لما تكبر هذا الانسان على طاعة الله لم يعبدوا الله ولم يتعب نفسه في طاعة الله. تكاسل عن عبادة الله. اعرض عن عبادة الله - 00:05:55

اذا ما تعب في الدنيا في طاعة الله سيتعب غدا يوم القيامة في نار جهنم والعياذ بالله قال عاملة ناصبة وكذلك يستفاد من هذه الآية ان الانسان العاقل بدل ان يتعب في الدنيا - 00:06:14

في المعاصي او في البدع ولا تقبل منه ثم بعد ذلك لا يجد شيئا في الاخر ويتعب مرة اخرى في النار انما هو يعذب نفسه اتعب في طاعة الله في الدنيا حتى تستريح يوم القيامة. وفي الحقيقة التعب في الطاعة الاخوة قد يكون هناك تعب في الجسم لكنه راحة

وسعادة في القلوب - 00:06:34

بذكر الله تطمئن القلوب ولذلك جاء اه عن عمر رضي الله عنه انه رأى راهبا يتعب في صومعته ناداه يا راهب يا راهب فخرج واذا به شيخ كبير يتعب على جهل من عباد النصارى - 00:06:58

فلما رآه عمر رضي الله عنه بكى سبحان الله تأملوا فيه القلوب الحية يرى كافرا فيبكي يبكي عليه اه تعجب اصحاب عمر قال وما يبكيك يا امير المؤمنين؟ تلا عليهم هذه الآية قال عاملة ناصبة - 00:07:20

كذلك الذي ابكاني يعني هذا مسكين يتعب في الضلالة ثم سيتعب في نار جهنم فالعاقل اخوة هو الذي يسير على الصراط المستقيم الذي يوصله الى الجنة. يتعب في هذا الصراط يبذل جهده في هذا الصراط - 00:07:44

تكون على الحق وتتعب في الحق وفي الحقيقة كما قلنا هو راحة وسعادة في القلوب. ثم اسعد وتنعم النعيم الحقيقي في الجنة اذا يقول عاملة ناصبة تصلى نارا حامية شديدة الحرارة - 00:08:06

حامية حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم اصلى نارا حامية تسقى من عين انية. انية يعني قد بلغت النهاية في الحرارة - 00:08:25

لهذا في سورة النور الله يقول لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين الى غير ناظرين اناه غير منتظرين نضجه واستواءه وانتهاه تؤذوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بهذا - 00:08:45

هذه الكلمة تدل على النضج والاستواء والنهاية قال تسقى من عين انية سبحان الله تأمل يعني مع النصب والتعب. الانسان اذا تعب يعني يتمنى الماء البارد حتى يروي يعني عطشه - 00:09:08

الحرارة التي قامت في جسمه بسبب التعب والنصب. هؤلاء تأمل والعياذ بالله يسقون من هذا الماء قال تسقى من عين انية شديدة الحرارة ولهذا يقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل - 00:09:32

يشوي الوجوه اذا قرب الى وجوههم تتساقط جلدة الوجه والعياذ بالله وقال وسقوا وسقوا ماء حميما فقطع امعائهم والعياذ بالله. اسأل ان جيرانا من النار يتمنون شربة ماء من الماء البارد - 00:09:56

ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افوضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرهما على الكافرين والعياذ بالله قال تسقى من عين انية ما طعامهم؟ قال ليس لهم طعام الا من ضريع - 00:10:16

والضريع كما قال ابن عباس وجمع من السلف والشبرق الشبرق هذا من نبات الصحراء نبات صحراوي له شوك واشواق كبيرة واذا

يبس يتحول الى نبات سام هذا الشبرق كلمة الشبرق تدل على التمزق - 00:10:38

التمزيق عبارة عن اشواك وايضا يقال عنه الضريع من باب اللطائف قال بعض المفسرين سمي ضريعا لان من اكله يتضرع من اكله

لشدة العذاب الذي يقاسيه اذا اكل هذا الطعام والعياذ بالله - 00:11:02

ليس لهم طعام الا من ضريع وطبعا الاخوة كما تعرفون هناك انواع كثيرة من العذاب والاطعمة في نار جهنم غسلين وضريع اه غساق

يعني انواع كثيرة واخر من شكله ازواج - 00:11:27

لكن هذا الحصر كما يقول العلماء هو حصر نسبي الانسان اذا اراد ان يبالغ في الامر يعني يحسر هذا الامر في شيء من باب المبالغة

ليس على حقيقة الحصر يقول مثلا لا يوجد مثل فلان - 00:11:48

كريم مثلا لا يوجد اكرم من فلان. هناك اكرم صحيح. لكن هذا من باب المبالغة لما رأيت من كرم فلان مثلا. فكذلك من شدة العذاب في

هذا الطعام الله تعالى حصر طعام اهل النار في الضريع. قال ليس لهم طعام الا من ضريع - 00:12:06

لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا يسمن يعني اجسادهم فينتفعون من هذا الطعام ولا يغني من جوع ولا يدفع عنهم الم الجوع والعياذ

بالله نسأل الله ان يجيرنا من النار - 00:12:27

وبعد ذلك يذكر الله تعالى شيئا من نعيم اهل الجنة وهذا ان شاء الله يأتي معنا في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار

اللهم اجرنا من النار اللهم اجرنا من النار - 00:12:43

ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - 00:12:58